... وكفى !

كان فى تركيا رجل ماجن سكير ما يكاد يفيق ، اسمه بكرى مصطفى فضاقت به سبل العيش مرة حتى ما يجد ثمن الكأس من الخمر . ففتقت له الحيلة أن أطال لحيته وكبر عمامته ، وذهب إلى الأناضول فسمى حتى جعلوه إماما للمسجد وواعظا للقرية ...

وكان يسير يوما فرأى جنازة ، فأمر بها فوقفت ، وأزل النعش ، فانحنى عليه كأنه يســارّه ثم قال : ارفعوها وامشوا ، فسأله بعض خواصه ، ماذا قال لها ، فقال :

— قلت للميت ، إن سألوك فى الآخرة عن أحوال الدنيا ، فلا تطل الحديث ، قل لهم صار الإمام بكرى مصطفى . وكفى !

***

ونحن إن سئلنا ما حال الأدب اليوم ، نقول :

إنه صار بين كتاب الرسالة ، نعم الرسالة ، من يمر فى معرض الكتب على (وفيات الأعيان) فيضحك عليه كما ضحك على كتاب (الأدلة القطعية على عدم دوران الكرة الأرضية) مغرقاً فى الضحك (لأن مؤلفه) ولم يدر (حضرته ...) من مؤلفه (لم يجد ما يكتب عنه إلا أن يسرد وفيات الأعيان ، كأن الدنيا وما فيها لا تهمه ، وكأن الاصلاح الاجتماعى لا حاجة بنا إليه ...)

وإذا لبثنا على هذا (التقدم) فسيجىء فى معرض الكتب الآتى من يمر على (الأغانى لأبى الفرج فيقول : ما لهذا المؤلف لم يجد ما يكتب عنه إلا جمع أغانى الاسطوانات ، وطقاطيق الراقصات ... كأن الدنيا ... وكأن الاصلاح ...

ويضحك أيضا ...

ويبكى من هذا الضحك العلم والأدب والفن !

على الطنطاوى

طيزناباذ فى نقل الأديب :

ذكر المحقق العلامة محمد إسعاف النشاشيبى فى نقله المتمة فى العدد ٦٧٨ من الرسالة الزاهرة أن محمداً بن مسروق البغدادى قال : خرجت ليلة فى أيام جهالتى وأنا نشوان وكنت أغنى هذا البيت :

بطور سيناء كرم ما مررت به ... إلا تعجبت ممن يشرب الماء

أقول إن هذا الخبر ينسب لأبى نواس فقد جاء فى الصفحة ٢٠٢ ، ٢٠٣ من أخبار أبى نواس لابن منظور « قال بعضهم صار إلىّ الحسن بن هانىء فى ليلة من الليالى وهو مرعوب فنزع ما كان عليه من الثياب وأخذ قميصاً وسراويل وأراد أمر أيتأتى ، ثم تطهر وليتها وما زال يصلى باقى ليلته إلى الصبح ، ثم أصبح صائماً فسألته عن السبب فى ذلك فقال : كنت منصرفاً من بعض المواخير ، فاجتزت من مقبرة فبينا أنا ماش فيها إذ أنشدت قول ذى الرمة :

بطيزناباذ كرم ما مررت به ... إلا تعجبت ممن يشرب الماء

فأجابنى مجيب من المقبرة أسمع صوته ولا أرى شخصه :

وفى جهنم ماء ما تجرعه ... حلق فأبقى له فى الجوف أمعاء

وفى رواية الأستاذ النشاشيبى تصحيف ذهب بروعة البيتين وأفسد معناها ، إذ قال « بطور سيناء » والصحيح بطيزناباذ[1] وقال فى البيت الثانى « خلق » والصحيح حلق .

هذا هو الصواب على رأينا فنرجو من الأستاذ أن يتحقق من ذلك .

وقد وجدت الأستاذ يهمز اسم أبى نواس كلما ذكر اسمه ، والصحيح أن اسمه لا يهمز فما هى علته فى ذلك .

(بغداد) **شكرى محمود أحمد**

ترميم القوانين فى البلاد العربية :

من أنباء دمشق أن اللجنة القانونية التى اجتمعت فى بلودان ثلاثة أيام برياسة الأستاذ عبد الرزاق السنهورى باشا ، قد وافقت على القرارات التالية :

(١) طيزناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية على ضفة الطريق على جادة الحاج ، وكان من أنزه المواضع محفوفاً بالكرم والشجر والحانات والمناصر : وكان أحد المواضع المقصودة للهو والبطالة.

« عبالك الأبصار »